قال عبد الله بن طاهر المال غاد ورايح والسلطان ظل زايل والاخوان كنز وافر وقال المأمون للحسن بن سهل نظرت فى اللذات فوجدتها كلها مملولة سوى سبعة قال وما السبعة يا امير المؤمنين قال خبز الحنطة ولحم الغنم والماء البارد والثوب الناعم والرائحة الطيبة والفراش الوطئ والنظر الى الحسن من كل شئ قال فاين انت يا امير المؤمنين من محادثة الرجال قال صدقت وهى اولهن قال سليمان بن عبد الملك اكلت الطيب ولبست اللين وركبت الفارة وافترعت العذراء فلم يبق من لذتى الا صديق اطرح معه مؤنة التحفظ وكذلك قال معاوية رضى الله عنه نكحت النساء حتى لا افرق بين النساء والحائط واكلت الطعام حتى لا اجد ما استمرئه وشربت الاشربة حتى رجعت الى الماء وركبت المطايا حتى اخترت بغلى ولبست الثياب حتى اخترت البياض فما بقى من اللذات ما تتوق اليه نفسى الا محادثة اخ كريم وانشدوا

وما بقيت من اللذات الا ... محادثة الرجال ذوى العقول
وقد كنا نعدهم جميعا ... فقد صاروا اقل من القليل

وقال لبيد

ما عاتب المرء اللبيب كنفسه ... والمرء يصلحه الجليس الصالح

وقال آخر

اذا ما اتت من صاحب لك زلة ... فكن انت محتالا لزلته عذرا

قيل لابن السماك اى الاخوان احق ببقاء المودة قال الوافر دينه الوافى عقله الذى لا يملك على القرب ولا ينساك على البعد ان دنوت منه داناك وان بعدت عنه راعاك وان استعنته عضدك وان احتجت اليه رفدك وتكون مودة فعله اكثر من مودة قوله وانشدوا

ان اخاك الصدق من يسعى معك ... ومن يضر نفسه لينفعك
ومن اذا ريب الزمان صدعك ... شتت فيك شمله ليجمعك

وقال ابو تمام

من لى بانسان اذا اغضبته ... وجهلت كان الحلم رد جوابه

واذا

واذا صبوت الى المدام شربت من ... اخلاقه وسكرت من آدابه
وتراه يصغى للحديث بطرفه ... وبقلبه ولعله ادرى به

وقيل لخالد بن صفوان اى الاخوان احب اليك قال الذى يسد خللى ويغفر زللى ويقيل عثرتى وقيل من لا يواخى من لا عيب فيه قل صديقه ومن لم يرض من صديقه الا بايثاره على نفسه دام سخطه ومن عاتب على كل ذنب كثر تعبه قال الشاعر

ومن لم يغمض عينه عن صديقه ... وعن بعض ما فيه يمت وهو عاتب

وقال آخر

اذا كنت فى كل الامور معاتبا ... صديقك لم تلق الذى لا تعاتبه
وان انت لم تشرب مرارا على القذى ... ظمئت واى الناس تصفو مشاربه

وقالوا اذا رابك من اخيك امر تكرهه او خلة لا تحبها فلا تقطع حبله ولا تصرم وده ولكن داو كلمه واستر عورته فابقه وابرأ من عمله قال الله تعالى فان عصوك فقل انى برئ مما تعملون ولم يأمر بقطعهم وانما امر بالبراءة من عملهم السوء ومن آداب المعاشرة البشاشة والبشر وحسن الخلق والادب وعن جابر بن عبد الله رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال من اخلاق النبيين والصديقين البشاشة اذا تراءوا والمصافحة اذا تلاقوا وقال اهل الفضل لا يكون حظ المؤمن منك الا ثلاث خصال ان لم تنفعه فلا تضره وان لم تسره فلا تغمه وان لم تمدحه فلا تذمه وكان القعقاع بن شور الذهلى اذا جالسه رجل يجعل له نصيبا من ماله ويعينه على حوائجه ودخل يوما على معاوية فامر له معاوية بمائة الف وكان شخص قد فسح له فى المجلس فدفعها للذى فسح له فقال

وكنت جليس قعقاع بن شور ... وما يشقى بقعقاع جليس
ضحوك السن ان نطقوا بخير ... وعند الشر مطراق عبوس

وقال ابن عباس لجليسى على ثلاث ان ارمقه بطرفى اذا اقبل واوسع له اذا جلس واصغى له اذا احدث ويقال لكل شئ محل ومحل العقل مجالسة الناس وكانت تحية العرب صبحتك الانعمة وطيب الاطعمة ويقال صبحتك الافلاح وكل طير صاح ووصف

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)